

السيرة النبوية | مقاطعة بني هاشم و عام الحزن | نبيل العوزي

نبيل العوزي

احترار المشركون فيما يفعله في النبي واصحابه. فدعوته تنتشر. والناس يقبلون على دينه. وصبرهم وجلد ليس كمثلته صبر. فقرروا قرارا خطيرا. قرروا ان يقاطعوا كل بني هاشم. وبني المطلب مقاطعة - [00:00:00](#)

كاملة فلا يبايعوهم ولا يؤاكلوهم ولا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يناكحوهم وكتبوا مقاطعة بها هذا الامر وعلقوها في جوف الكعبة. حتى دعا النبي على من كتب هذه المقاطعة فشلت يده. وبدأت المقاطعة - [00:00:20](#)

واستمرت لثلاث سنين في شعب ابي طالب. كل بني هاشم وبني المطلب. مسلمين كانوا ام كفارا؟ يقاطعون سيسلم محمدا فيقتله الناس. لكن اقرباء النبي صلى الله عليه واله وسلم عدا ابي لهب كانوا معه. واستمر الحال - [00:00:40](#)

ثلاث سنين جوع وعطش بل ان اهل مكة كانوا يستقبلون القوافل اذا قدمت مكة فيشتروا وزادهم باغلى الاثمان ويحرموها من بني هاشم وبني المطلب. ثلاث سنوات على هذه الحال. حتى ان احدهم من شدة - [00:01:00](#)

الجوع كان يأكل التمرة فيمص النواة يوما ويومين من شدة جوعه. بل اكلوا اوراق الاشجار ومات بعضهم الصياح الاطفال والنساء مات من مات ضعف من ضعف. بل انهم في يوم من الايام كان بعضهم - [00:01:20](#)

يجد جلدا جلدا فيأخذه فيحرقه ويطحنه فيأكله اكلا من شدة الجوع. حكيم حزام كان يهرب الطعام احيانا لعتمته خديجة. فاذا رآه ابو جهل ضربه ومنعه وفضحه الناس نفذ المال ونفذ الزاد والطعام. خديجة كانت تنفق من حر مالها. على حبيبها - [00:01:40](#)

عليه الصلاة والسلام وعلى فقراء المسلمين. لكن المال نفذ لكن الطعام نفذ. الجوع يشتد والعذاب اشتد حتى ان بلالا كان يضع طعاما يهربه تحت ابطه لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ربما عاش الواحد منهم يوما - [00:02:10](#)

كاملا بتمررة واحدة. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. اي فتنة اعظم من هذه الفتنة ثلاث سنوات من الجوع والحصار في شعب ابي طالب. مرت ثلاث سنوات على ذلك الحصار الظالم. حصار بني - [00:02:30](#)

حتى قام رجل تلك في السنة العاشرة من النبوة قام رجل اسمه هشام ابن عمر من المشركين لكن ما كان بما يحصل فذهب الى زهير بن ابي امية قال يا زهير اترضى ان تأكل ولا يأكلون اترضى ان نشرب ولا يشربون - [00:03:00](#)

انهم اخوالك. قال انما انا رجل واحد. ماذا اصنع؟ قال انا معك. قال ابغنا رجلا ثالثا. فذهب الاثنان الى المطعم ابن عدي فقال له نفس الكلام قال انما انا رجل واحد. قال نحن معك نحن ثلاثة الان. قال ابغنا رجلا رابعا. فذهب - [00:03:20](#)

ذهب الثلاثة الى البخترى ابن هشام وقالوا له نفس الكلام اترضى ان تأكل والناس يجوعون ويموتون؟ قال انما انا رجل واحد قالوا نحن اربعة الان. فذهب الاربعة الى زمعة. ابن الاسود فصاروا خمسة. واتفقوا على انهم اذا جاء الصباح ان - [00:03:40](#)

تلك الصحيفة. صحيفة الظلم والمقاطعة. فقام الزهير اول من تكلم. فنادى بالناس يا معشر قريش يا معشر قريش فلما اجتمع قال انا لا نرضى بهذه الصحيفة الظالمة. اترضوا ان يموت الناس امامكم؟ انما بينكم وبينهم ارحام - [00:04:00](#)

فاذا به يقول سنمزق هذه الصحيفة فقال ابو جهل كذبت والله هذه الصحيفة لن تشق فقام زمعة ابن الاسود قال بل انت كذبت هذه صحيفة نبأ الى الله منها. وقام المطعم بن عدي قال نفس الكلام وقام البخاري بن هشام كل - [00:04:20](#)

تتكلموا بنفس الكلام. فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل. هذا امر قضي بليل. فاذا بهم يقومون ليمزقوا الصحيفة وابو طالب جالس ينظر اليهم. وبنو هاشم الان قد رجعت اليهم الروح مرة اخرى. هناك - [00:04:40](#)

من قام ينصرهم ولو كانوا فجارا كفارا فقاموا ليمزقوا الصحيفة فرأوا ان الصحيفة قد ذهبت واكلتها دودة الارض اكلت الصحيفة كلها

بنفسها. ارسل الله اليها من يتلفها. اكلت كلها الا اسم الله فيها. باسمك اللهم لم يمس. وكل كلمة فيها اسم الله لم تمس. اما بقية -

[00:05:00](#)

في الصحيفة فقد ذهب واندرت وبهذا نجى الله عز وجل بني هاشم ورفع مقاطعة الظلم عنهم لا زال المشركون يسبون النبي

صلى الله عليه واله وسلم. والرب عز وجل يدفع عنه اذا هم وسبهم - [00:05:27](#)

كلما تكلموا عليه نزل القرآن يطمئنه. رجل اسمه الاخنس ابن شريق بذيء وقذر اللسان سب النبي سبا كثيرا قبيحا. فانزل الرب عز

وجل فيه ولا تطع كل حلاف مهيب هو المهين - [00:05:47](#)

مناع للخير معتد اثير رجل اخر من كبار المشركين اسمه النضر ابن الحارث اخذ قصصا من فارس فجاء في مكة يقصها على الناس

وهو يقول ما عليكم من محمد وكلامه اساطير الاولين اكتتبها. فهي تملى عليه بكرة واصيلا. واخذ - [00:06:12](#)

سيقف على الناس القصص سمع القرآن لكنه ما امن به وهو يعلم انه حق. فانزل الله فيه يسمع آيات الله تتلى عليه كأن فيشره بعذاب

اليوم وهكذا كلما تكلم رجل منهم نزل القرآن - [00:06:49](#)

ثبت قلب النبي ابي بن خلف جاء بعظام بالية الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فقال بعد ان فتتها اتزعم يا محمد ان ربك

يجمعها ثم يعيدها ويبعثها ويحاسبها قال نعم - [00:07:29](#)

نعم يا ابي والله الذي لا اله غيره ليجمعها ثم يبعثك ثم يحاسبك يوم القيامة ثم يدخلك جهنم. وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قل

يحييها الذي وهو بكل خلق عليم. الذي جعل - [00:07:47](#)

لكم من الشجر الاخضر نارا. اذا الشجر الاخضر جعل لكم منه نارا. فاذا انتم منه توقدون اليس الامر اسهل ان يعيد بعث من خلقه جل

وعلا. اما ابو جهل رأس الكفر فقد جاء الى اصحاب - [00:08:21](#)

فقال يزعم محمد انكم ستأكلون من شجرة اسمها الزقوم ثم اقسم قال والله تزقمها تزقما يستهزئ على الزقوم. فانزل الرب عز وجل

طعام كالمهل كالمهل يغلي في البطون خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم - [00:08:41](#)

ادفعوه دفعا الى قعر جهنم. ثم صبوه فوق رأسه من عدا بالحميد يا ابا جهل ذق ذق الم تكن عزيزا في قومك كريما فيهم الان ذق من

الزقوم الذي كنت تستهزئ به. اكثر من هذا جاءهم عليه الصلاة والسلام - [00:09:21](#)

فقال لهم يا قوم اعلمكم كلمة. كلمة واحدة اطلبها منكم. كلمة تدين لكم بها العرب والعجم جميعا كلمة واحدة فقط قولوها. فقال ابو

جهل واصحابه وما هذه الكلمة التي ستدين لنا بها العرب والعجم - [00:09:51](#)

طولها ونقول معها عشر كلمات اذا كانت العرب والعجم تدين لنا بكلمة نقول عشر. قال قولوا لا اله الا الله. امنوا بالله وحده واكفروا بما

سواه. فقال المشركون بعد ان صفقوا بايديهم قالوا سيجعل الالهة كلها الها واحد - [00:10:11](#)

هذا امر عجب تدين لنا العرب بهذه الكلمة وانطلقوا وهم يقولون هذا. اجعل الالهة اله هو وانطلق الملأ ومنهم ان امشوا ان امشوا

واصبروا على الهتك ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة - [00:10:31](#)

او صافهم اعمالهم كلامهم سبهم وشتمهم يرد الرب عز وجل عليه من فوق سبع سماوات. ولا يأتونك بشيء الا جئناك بالحق واحسن

تفسيرا. الرب عز وجل يرد عليهم بكلام حق واحسن من حديثهم. يوم من - [00:11:11](#)

الايام كان النبي يطوف بالبيت فجاء اليه عصابة من المشركين. فقالوا له يا محمد يا محمد اسمع ما نقول لك. وما نعرضه عليك. قال

ماذا تقولون؟ قالوا له ما رأيك يا محمد؟ تعبد الهنا؟ ونعبد - [00:11:36](#)

والهك انت تعبد ما نعبد ونحن نعبد الهك فان كان الذي عندنا خيرا من الذي عندك اصابك من ومن خيره وان كان الذي عندك خيرا من

الذي عندنا اصبنا حظنا منه. يعني نشترك كلنا في العبادة. فنظر النبي - [00:11:56](#)

اليهم قال اتعلمون ماذا قال الرب عز وجل؟ قالوا وماذا يقول ربك؟ قال اسمعوا ماذا يقول ربي. قل ولا انتم عابدون ما دينكم ولي

دين. جاءوا اليه يقولون انظر الى خباب وعمار وبلال والفقراء والمساكين - [00:12:16](#)

جاء اليه الاشراف قالوا له اطردهم نجلس عندك. فانزل الرب ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وجهه ما عليك من حسابهم

من شيء. وما من حسابك عليهم من شيء - [00:13:04](#)

تطردهم فتكون من الظالمين. هكذا كان القرآن يثبت قلب نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم مرض ابو طالب عم النبي صلى الله عليه واله وسلم واشتد به المرض حتى اقتربت ساعة وفاته - [00:13:26](#)

فجاءه النبي مسرعا عنده جالس. يريد ان يلقنه الشهادة قبل ان يموت. فلم يكن قد قالها. وكان عنده في وابو طالب مستلق على الفراش ابو جهل وبعض المشركين والنبي عند رأسه يقول له يا عم يا عم - [00:13:45](#)

قل لا اله الا الله. قل لا اله الا الله. كلمة احاج لك بها عند الله. قل لا اله الا الله. وعنده ابو جهل ينظر الى ابي طالب وهو يحتضر. ويقول له اترغب عن ملة ابيك واجدادك؟ اترغب عن دينك ودين اباك واجدادك - [00:14:05](#)

والنبي يقول له يا عم يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فاذا بابي طالب ينظر الى ابي جهل والى ابن اخيه لكنه اثر دين اباؤه واجداده فقال انا على ملتي عبدي - [00:14:25](#)

وعلى ملة عبد المطلب وغمض عينيه وخرجت روحه ولم ينطق بلا اله الا الله يا الله كم حزن رسول الله دمعت عيناه وحزن على الرجل الذي وقف معه سنوات وهو يصد المشركين - [00:14:45](#)

عنه ويدفع عنه اذى كفار قريش. الان خرج من الدنيا ولم يستطع ان يهديه للايمان فانزل الرب عز قال عليه الصلاة والسلام لاستغفرن له ما لم انهى عن هذا قد يستغفر لعمه ابي طالب. حتى انزل الرب عز وجل - [00:15:05](#)

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا. ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا ان اولي قربي. اي لو كانوا اقرباء لهم. لا يجوز ان يستغفروا لهم ادعو لهم بالمغفرة والرحمة هنا انقطع النبي عن الاستغفار لعمه سئل بعدها بسنوات ماذا صنعتك لعمك يا رسول الله -

[00:15:45](#)

قال انه في دحضاح اي في طرف جهنم. ولولا انا ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار هنا توفي عم النبي صلى الله عليه واله وسلم. ولم يستطع حتى ان يهديه للايمان. فخيم حزن شديد - [00:16:19](#)

على قلب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. مضى شهران او ثلاثة على وفاة عم النبي صلى الله عليه واله وسلم ابي طالب والهم والحزن لا زال يعتصر قلب النبي - [00:16:39](#)

حتى دخل شهر رمضان من السنة العاشرة من النبوة واذا بزوجته خديجة رضي الله عنها ام المؤمنين يصاب بمرض فيقبضها الرب عز وجل. اي الم هذا؟ اي حزن هذا؟ وفاة عمه ثم وفاة من؟ رفيقة دربه - [00:16:56](#)

انها خديجة. انها المبشرة ببيت في الجنة. انها اول زوجات النبي التي واسته ووقفت معه خمسا وعشرين سنة رفيقة دربه فجأة بعد فجيعة بعمه ابي طالب الان يفجع بمن؟ بخديجة رضي الله عنها. يقول امنت بي حين كفر بي الناس. وصدقنتني حين كذبتني -

[00:17:19](#)

الناس وواستني بمالها حين حرمني الناس. ورزقني الله منها الولد وحرم غيرها. انها من انها خديجة رضي الله عنها. الله اكبر عندما يفقد النبي صلى الله عليه واله وسلم عمه الذي كان يؤازره - [00:17:49](#)

ثم زوجته التي كانت تواسيه بكل شيء. اي حزن هذا اصاب النبي سمي ذلك العام بعام الحزن. حتى ان قريش ما كانوا يتجرأون على رسول الله. كما تجرأوا في ذلك العام. بعد وفاة عمه على الخصوص ابي طالب. حتى انه دخل - [00:18:09](#)

يوما من الايام وقد حتى احد الناس احد السفهاء التراب عليه فدخل في البيت فكانت احدى بناته تغسل التراب عنه وتبكي فنظر النبي اليها وقال يا بني لا تبكي. فان الله مانع اباك. فان الله مانع اباك - [00:18:29](#)

لكن اي صبر هذا سيصبره النبي على وفاة خديجة؟ التي بدأت معه منذ بداية دعوته بل قبل بعثته كانت تواسيه وتتقف معه طالما اذاه الناس وصبرته خديجة. طالما عليه السفهاء وواسته خديجة. طالما ضاقت به الدنيا بما رحبت. فكانت خديجة هي الملجأ بعد الله عز

وجل - [00:18:49](#)

الان فقد هذا الحزن الدافئ وفقد تلك الرحمة التي كانت في بيته. انها خديجة قبضها الرب الى جنة عرضها السماوات والارض. في

نفس السنة العاشرة من النبوة تزوج النبي بعد خديجة رضي الله عنها - [00:19:19](#)

ارملة اسمها سودة بنت زمعة. اول امرأة بعد خديجة وفي نفس تلك السنة بعد ان اصابه الحزن وبلغ اشده قرر النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يذهب الى الطائف يدعو اهل ثقيف الى الاسلام - [00:19:39](#)

ربما استجابوا اليه ربما قبلوا منه دعوته فذهب الى قاداتهم سادات ثقيف عبيد يا ليل وحبیب ومسعود. فدعاهم الى الله جل وعلا فقال احدهم بكل وقاحة وجرأة والنبي قد مشى اليهم هذا الطريق الطويل عبر الجبال يسير بمفرده معه مولاه زيد ابن حارثة. فلما وصل اليهم قال احدهم - [00:19:56](#)

امرط اي امزق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك يستهزأ بنبينا وقال الاخر اما وجد الله غيرك لبيعهته بكل وقاحة يتكلمون قال الثالث لن ارد عليك فان كنت صادقا اصابني ما وعدتني به - [00:20:21](#)

وان كنت كاذبا انا اكبر من ان ارد عليك قال فان لم تستجيبوا لا تجروؤوا علي قريشا وانصارها تجروؤوا عليه السفهاء والعبيد يرمونه بالحجارة فادميت قدماه وزيد يصد عنه فخرج من الطائف حسييرا كسييرا مهموما مغموم - [00:20:39](#)

من فلم يستفق من شدة همه الا بقرن الثعالب. ودعا بدعائه المشهور. رفع يديه الى السماء يقول الله اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم - [00:21:00](#)

يا رب المستضعفين الى من تكلمي الى عدو يتجهمني ام الى قريب ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي. لكن عافيتك اوسع اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات. وصلح عليه امر الدنيا والاخرة - [00:21:20](#)

ان ينزل علي غضبك او يحل علي سخطك. لك العتبي حتى ترضى. ولا حول ولا قوة الا اخذ يدعو بهذا الدعاء الليم ويبيكي عليه الصلاة والسلام. اي هم اصابه اي غم حل به اي - [00:21:50](#)

عذاب تعذبه مشى كل هذا الطريق. ثم رموه بالحجارة. رموا من؟ ادموا قدم من؟ ينظر الى قدمه وهو يقول ما انت اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت. من رأف لحاله رجلان من كفار قريش من سادات قريش عتبة وشيبة ابن - [00:22:10](#)

يا ربيعة نزل عند حائطهما فلما رأياه ارسل غلاما عندهما اسمه عداس فذهب الى النبي صلى الله عليه واله ارسله بعنب فلما اكل النبي قال بسم الله ثم سأله ما اسمك؟ قال اسمي عداس - [00:22:30](#)

قال ما دينك؟ قال انا نصراني قال من اين انت؟ قال انا من بلد اسمها نيلوى. بلد في العراق. فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من نينوى الرجل الصالح يونس ابن متى نبي الله. قال وما ادراك بيونس؟ قال انا نبي وهو - [00:22:50](#)

النبي نحن اخوة انا نبي وهو نبي نحن اخوة. فقال عباس انت نبي؟ قال نعم فانك على بطن النبي. يقبله وهو يبكي فاذا بعنبة يقول لشيبة انظر الى صاحبك افسده محمد. يا عداس تعال. فلما رجع قال ما صنعت؟ قال هذا خير من يمشي على - [00:23:14](#)

الارض اليوم هذا نبي الله. فقال عتبة لعداس دعك منه يا عداس فان دينك خير من دينه صد عن سبيل الله وصبر من نبينا صلى الله عليه واله وسلم. انطلق النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:23:34](#)

مهموما مغموما يقول فلم استفق الا وانا بقرن المنازل. قرن الثعالب يقول فاذا سحابة فوقى واذا بجبريل عليه السلام يسلم علي فرد النبي عليه السلام يقول فقال لي جبريل هذا ملك الجبال يسلم عليك. فسلمت عليه - [00:23:54](#)

فقال لي مره اي يا محمد بامر واحد منك فليطبق عليهم الاخشيين. جبلا مكة بامر منك يسقطان على اهل مكة وينتهي كل شيء فرفض النبي مباشرة قال لا. لا ولم لا؟ فقد اذوك واخرجوك وعذبوك. قال لا. اذا لم يؤمنوا. قال ارجو ان يخرج - [00:24:15](#)

الله من اصلاهم اولادهم احفادهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا. انما انت رحمة. وما الا رحمة للعالمين كيف عذبه؟ وكيف يرحمهم ثم انطلق النبي فارسل الله له خلقا من خلقه. اذا كان البشر لا يؤمنون. اذا كان البشر فيهم شر كبير فان من - [00:24:37](#)

الجنى من فيه خيرا يا محمد. اوحى الله اليه ان سيأتيك جن وفد من الجن من نصيبين. هذا وفد من الجن يريدون ان يستمعوا للقرآن. وما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه. فجاء الجن وقد حل الليل - [00:25:10](#)

قد يقرأ النبي صلى الله عليه واله وسلم عليهم سورة الرحمن بسم الله الرحمن اول ما قرأ النبي صلى الله عليه واله وسلم سورة

الرحمن فاذا بالجن يقول بعضهم لبعض انصتوا - [00:25:30](#)

اسكتوا اسمعوا للقرآن بعضهم يسكت بعضا. يستمعون للقرآن حتى وصل خلق الجن من مارج من نار فبدأوا يستمعون. القرآن يتحدث عنهم ثم سألهم الرب الجن والانس فبأى فقالت الجن جميعا وقد تأثروا وتدبروا. قالوا لا نكذب بايات ربنا. لا نكذب بايات ربنا.

اذا كان ابو جهل يستهزأ. اذا كان - [00:25:55](#)

فيسب اذا كان المشركون اذا تكلم النبي بالقرآن اذوه فان من الجن من فيه خير. يستمعون وينصتون فلما حضروه قالوا انصتوا. اول

ما سمعوا القرآن ماذا قالوا عجا. هذا القرآن عجيب - [00:26:31](#)

لربنا احدا. فرح النبي بايمانهم واسلامهم وفد كامل من الجن. لم يسلموا فقط بل اسرعوا الى قومهم دعاة مبلغين. كل هذا تسليية لرسول الله. فلما قضي وسأل النبي اسئلة في دينهم وفي احكام شريعتهم. فلما تعلموا الدين من رسول الله اسرعوا الى قومهم. ولوا

الى - [00:27:01](#)

قومهم منذرين قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله. اجيبوا داعي الله وامنوا به. يغفر لكم من ذنوبكم. ويجركم من عذاب اليم اقترب النبي

الى مكة. قال زيد ابن حارثة كيف تدخلها يا رسول الله - [00:27:31](#)

انما يريدون قتلك ان ما يريدون ايدائك فارسل النبي الى المطعم ابن عدي وكان مشركا انه يريد جواره فاجاره المطعم كانت العرب

عندهم هذه الاخلاق مع انه كان مشركا الا انه اجار الرسول وامر ابناؤه ان يتسلحوا بسلاحهم. فاذا بهم يستقبلون - [00:27:57](#)

المطعم مع اولاده وكانوا مشركين. فاحاطوا بالنبي احاطة والسلاح بايديهم. فلما رأهم هكذا ابو جهل النبي يطوف بالبيت وهم

يحرسونه مع انهم مشركون. قال ابو جهل اصابت يا مطعم؟ اسلمت؟ قال لا - [00:28:17](#)

لكن رسول الله لكن محمدا اجارني فاجرته. فقال ابو جهل ونحن نجير من اجارك رجع النبي الى مكة يدعوهم مرة اخرى الى ربه عز

وجل - [00:28:37](#)